المجلد ٢١، العدد ٢، حزيران ٢٠٢٤
VOL. 21, NO 2, JUNE 2024
Journal of University of Anbar for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Characteristics of recording history according to Miskawayh through his book (Tajarub Al Umam wa Taaqaub Al hemam)

Dr. Ikhlas Amana Mahi
University of Baghdad - College of Education for Humanities- Ibn Rushud

Corresponding author E-mail :
Ikhlas.amana@ircoedu.obaghdad.edu.iq

0000-0000-0000-0000

10.37653/juah.2024.183635

Submitted: 03/01/2023
Accepted: 19/03/2023
Published: 15/06/2024

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:

Objectives: The approaches to recording history varied according to the diversity of the orientations of the historians who wrote history. Some of them took the annual approach as a basis in writing their books, such as Al-Tabari and Ibn Al-Jawzi, and some of them took the approach of combining annuals and topics, such as Al-Yaqoubi and Ibn Kathir, and some of them took local history as an approach. To write down the history of Islamic cities, such as Ibn Tayfur, and there are those who made the history of geography and travel a method for their writing, such as Al-Masoudi and Ibn Hawqal. Miskawayh was one of the historians who distinguished himself by writing down political history with a philosophical outlook, and this is what distinguished him from others .

Methodology: The study relied on the historical research approach to analyze the topic of our research (the experiences of nations and the succession of aspirations), in which it was distinguished by mentioning beneficial experiences that can be benefited from in the coming of days due to the admonition and wisdom they contain. He also did not neglect to refer to events that he mentioned briefly so that it is known. The reader is aware of it so that he is not accused of negligence

Results: A study of the characteristics of recording history according to Miskawayh, from his book (Experiments of Nations), presenting some matters of his personal and practical life, and a simple review of his writings. I divided the research into two sections: the first includes the life of the historian (his biography, his upbringing, starting with his name and surname, then His birth, his behavior in life, his family, his death, his friends, his contemporaries, and finally his resources

in writing history in general and the experiences of nations in particular.
Conclusion: Despite the diversity of writings on Islamic history in the fourth century AH and the diversity of other sciences, as a result of the cultural and intellectual prosperity in this era in the history of the Abbasid state, the emergence of the historian Miskawayh as one of the pioneers in historical criticism had an effective impact on Through his review of history and his criticism through the books he wrote in various scientific fields..
Keywords: Miskawayh , Tajarub Al Umam , recording history, characteristics

خصائص تدوين التاريخ عند مسكويه من خلال كتابه (تجارب الأمم وتعاقب الهمم)

م.د. اخلاص امانة ماهي
جامعة بغداد - كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد

الملخص:

الاهداف: تنوعت مناهج تدوين التاريخ بتنوع توجهات المؤرخين الذين دونوا التأريخ ،فمنهم من اتخذ المنهج الحولي أساسا في تأليف كتابه كالطبري وابن الجوزي ،ومنهم من اتخذ منهج الجمع بين الحوليات والموضوعات كاليعقوبي وابن كثير،ومنهم من اتخذ التاريخ المحلي منهجا لتدوين تاريخ المدن الإسلامية كابن طيفور، وهناك من جعل تاريخ الجغرافية والرحلات منهجا لكتابه كالمسعودي وابن حوقل. وكان مسكويه من المؤرخين الذين تميزوا بتدوين التاريخ السياسي بنظرة فلسفية ، وهذا ما ميزه عمن سواه.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على منهج البحثي التاريخي لتحليل وضوع بحثنا هذا(تجارب الأمم وتعاقب الهمم) الذي تميز فيه بذكر التجارب النافعة التي يستفاد منها في قابل الأيام لما تحويه من موعظة وحكمة ،كما لم يغفل الإشارة إلى أحداث ذكرها بإيجاز ليعلم القارئ أنه على علم بها حتى لا يتهم بالتقصير.

النتائج: دراسة خصائص تدوين التاريخ عند مسكويه من كتابه (تجارب الامم) وعرض بعض امور حياته الشخصية والعملية واستعراض بسيط لمؤلفاته، وقد قمتُ بتقسيم البحث على مبحثين الاول، يتضمن حياة المؤرخ (سيرته، نشأته بدءاً باسمه ولقبه، ثم ولادته وسلوكه في الحياة، أسرته، وفاته، واصحابه، ومعاصريه، وأخيرا موارده في كتابة التاريخ عموما وتجارب الامم خصوصا.

الخلاصة: على الرغم من تنوع المؤلفات في التاريخ الإسلامي في القرن الرابع الهجري وتنوع العلوم الاخرى، نتيجة الازدهار الحضاري والفكري في هذه الحقبة من تاريخ الدولة العباسية،

إلا إن ظهور المؤرخ مسكويه كأحد الرواد في النقد التاريخي له أثره الفعال من خلال ماقام به من تشذيب للتاريخ ونقده من خلال المؤلفات الي ألفها في مختلف المجالات العلمية.

الكلمات المفتاحية: مسكويه، تجارب الأمم، تدوين التاريخ ،خصائص.

المقدمة :

على الرغم من تنوع المؤلفات في التاريخ الإسلامي في القرن الرابع الهجري وتنوع العلوم الاخرى، نتيجة الازدهار الحضاري والفكري في هذه الحقبة من تاريخ الدولة العباسية، إلا إن ظهور المؤرخ مسكويه كأحد الرواد في النقد التاريخي له أثره الفعال من خلال ماقام به من تشذيب للتاريخ ونقده من خلال المؤلفات الي ألفها في مختلف المجالات العلمية، ومن أهم المؤلفات التي حددت منهجية المؤرخ في كتابته للتاريخ كان مؤلفه المشهور (تجارب الامم) الذي رفع مسكويه الى مصافي المؤرخين الكبار يستدل على ذلك سعة معارفه وقوة مناقشاته وهو من اكثر الكتب تنويراً في القرن الرابع الهجري، إذ يغلب عليه العقل والابتعاد عن الاساطير التي دخلت التاريخ الإسلامي، وقد ضم هذا الكتاب جهود المؤرخ العلمية في مجالات التاريخ الاسلامي المختلفة جميعها وحتى التاريخ غير الإسلامي ، متخذا منهجا نقديا قائما على القياس والتجربة، والمشاهدة العينية لا سيما وان علم التاريخ تتطور في القرن الرابع الهجري، وصار موضوعه شاملا فلم يقتصر كتاب (تجارب الامم) على الحياة السياسية وانما تناول الحياة العقلية والعقائد، والاخلاق، والادب والعلم

كما انه يعد علما جامعا يعبر عن حكم الماضي ووسيلة الاعتبار، لانه لم يقتصر على تاريخ العرب انما تناول اممًا اخرى، لهذا سمى مسكويه كتابه(تجارب الامم) ليتعظ الناس من تجارب الآخرين.

وبعد هذه التوطئة فقد تناولت في بحثي هذا دراسة خصائص تدوين التاريخ عند مسكويه من كتابه (تجارب الامم) وعرض بعض امور حياته الشخصية والعملية واستعراض بسيط لمؤلفاته، وقد قمتُ بتقسيم البحث على مبحثين الاول، يتضمن حياة المؤرخ (سيرته، نشأته بدءاً باسمه ولقبه، ثم ولادته وسلوكه في الحياة، أسرته، وفاته، واصحابه، ومعاصريه، وأخيرا موارده في كتابة التاريخ عموما وتجارب الامم خصوصا.

اما المبحث الثاني فهو الخاص بمنهج مسكويه من خلال بيان أهم خصائص التدوين التاريخي لديه، وافتتحت المبحث بمقدمة عامة تناولت تنوع مناهج تدوين التاريخ بتنوع توجهات المؤرخين الذين دونوا التأريخ ،فمنهم من اتخذ المنهج الحولي أساسا في تأليف كتابه

كالطبري وابن الجوزي ،ومنهم من اتخذ منهج الجمع بين الحوليات والموضوعات كاليعقوبي وابن كثير[١] لنضع بعد ذلك الخطوط العريضة لمنهج المؤرخ وباختصار لنتناولها فيما بعد كلُ مع شواهده من خلال النصوص التي نستدل بها من قراءتنا لكتاب تجارب الامم، وقد استعرضت مؤلفات المؤرخ بطريقة مختصرة للننهي البحث، بخاتمة استعرضت فيها اهم النتائج التي توصل لها البحث، واخيرا قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول : حياة المؤرخ

١ـ السيرة والنشأة

اولاً : إسمه ولقبه :

هو أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب المعروف ب((مسكويه))[٢] وقد تجلى لنا وجود خلاف بين المؤرخين بشأن لقب هذا المؤرخ فيما اذا كان مسكويه ام ابن مسكويه وقد وجدنا ان معظم المصادر التاريخية التي تحدثت عنه تذكره بمسكويه خلافا للقليل منهم والذين لم يكونوا معاصرين له امثال ابن الاثير وغيره يذكره بلقب إبن مسكويه[٣] وهذا الخلاف وجد ايضا بين المؤرخين المعاصرين[٤] إلا ان أغلب معاصريه ومن جالسهم وكذلك من لم يعاصروه ذكروا لقبه ((مسكويه)) والأهم من رأي الفريقين هو رأي صاحب الشأن نفسه الذي نحن بصدد دراسة حياته، إذ يثبت مسكويه اسمه صراحةً بقوله في كتابه ((تجارب

---

[١] سليمان، د. ليلى توفيق ،منهج ابن كثير في كتابه طبقات الفقهاء الشافعيين، بحث منشور في مجلة الأستاذ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد، العدد (٦٤) لسنة ٢٠٠٧م ص٥٤٥، ٥٤٨، ٦٤٠

[٢] التوحيدي، ابو حيان علي بن محمد بن العباس (ت٤٠٠هـ)، والمؤانسة ، قام بتصحيحه : احمد امين واحمد الزين، بيروت، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م، ج١، ص٥٣؛ الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت٤٩٢هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، مطبعة الظاهر، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ / ١٩٨٠م ، ص٤٨ ؛ الحموي شهاب الدين، أبو عبدا لله ياقوت (ت٦٢٦هـ)، معجم الادباء، دار المأمون، القاهرة، ١٣٥٧/ ١٩٣٨ م، ج، ص.

[٣] أبن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧م ، ج٦، ص١٤٨ـ ١٧١ ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق، دار الثقافة، بيروت ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ج١، ص٢٩٦ .

[٤] بدوي، عبد الرحمن، التراث اليوناني في الحضارة العربية الاسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م

الامم))" قال الاستاذ أبو علي احمد بن محمد بن مسكويه"[٥] وبهذا يثبت لدينا إن لقب مسكويه اصح من لقب إبن مسكويه .

أما لقب " الخازن " الذي كان يرافق اسمه ولقبه أحياناً فهذا لأنه كان يشغل وظيفة خازن للكتب عند بني بويه [٦]

ثانياً: ولادته ـ وسلوكه ـ ونشأته ـ ووفاته

ولد أحمد بن محمد بن يعقوب بالري في حدود سنة ٣٢٥ هـ أو قبل ذلك ، لقوله (إن كل ما رويته في تاريخي بعد سنة ٣٤٠ هـ فهو من مشاهدة وعيان ، أو خبر محصّل يجري عندي ما عانيته) [٧] ويستدل على ذلك من قوله في كتابه (تجارب الأمم) ضمن مقدمة حوادث سنة ٣٤٠هـ [٨].

أما عن سلوكه ، فإنه من الامور التي أكتنفها الغموض لا سيما في المراحل الأولى من حياته التي تطرقت لها بعض المصادر من خلال الإشارة إلى سلوك مسكويه في شبابه على أنه كان كثير الانغماس في اللهو والملذات الى الحد الذي خرج فيه عن جادة الاعتدال في حياته الخاصة [٩]، إلا أننا سنجد انعطافاً في شخصية هذا المؤرخ وسلوكه يقلبه رأساً على عقب يحوله من شاب متمادي في التمتع بحياته الى رجل علم ، وفضيلة ، وموعضة ، إذ انه فطن الى سلوكه غير المرضي عندما بلغ سن الرجولة واستقام عوده ، وحسنت سيرته وأضهر الندم على ما فرط به، وهذا الذي

---

[٥] الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص٥؛ وينظر: منصور، نزيه، مدخل الى دراسة مسكويه، مجلة الباحث، العدد الخمسون، السنة العاشرة، (حزيران ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ص٣٢ .

[٦] مسكويه، احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ)، تجارب الأمم، نشره: هـ ف أمدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م، ج١، ص٣١٠ ، ج٢، ص ص١٣٦ .

[٧] مسكويه، تجارب الأمم: مقدمة حوادث سنة ٣٤٠هـ نقلا عن: عبد الحميد صائب، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، (مركز الغدير للدراسات الاسلامية)، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٢٦٣.

[٨] مسكويه، تجارب الأمم، تصحيح ونشر: هـ. ف. أمدروز والنسخة التي قدمها ابو القاسم امامي، (مقدمة تجارب الامم)، طهران، ١٩٨٧، (مقدمة التي حققها: سيد كسروي (منشورات محمد علي بيضون)، ط١، دار الكتب العلمية.

[٩] التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ج١، ص٦٣، منصور، المدخل، ص٣٣ .

من خلال مقولته في أحد كتبه "ما أصعب ذلك إلا انه على كل حال خير من التمادي في الباطل"[١٠]

ومن الأمور التي اتهم بها مسكويه: (البخل) إذ قال عنه التوحيدي "واحتراقه بالبخل بالدانق والقيراط... نعوذ بالله من مدح الجود باللسان وإيثار الشح بالفعل وتمجيد الكرم بالعقول"[١١]، وعلى الرغم من أن احد الباحثين عَدَ كلام التوحيدي فيه تجني كثير على مسكويه حين يصفه بالبخل وانه كان يقتر حتى في اجزاء الدرهم كالدانق والقيراط ،عادّا هذا الامر فيه غرابه شديدة مستشعرا ان فيه مبالغة معتمدا على أن مسكويه كان كثيرا ما ينصح الناس بعكس ذلك[١٢]، مستشهداً ببعض أقواله في كتابه تهذيب الأخلاق كقوله: " فالأولى بهذه النفس ان تنبه على حب الكرامة ولاسيما فيما يحصل له منها بالدين دون المال[١٣]، وقوله "إن حب الفضة والذهب آفة أكثر من آفة السموم"[١٤] إلا أننا نرى وان كانت آراء هذا الباحث فيها وجهة نظر ألا نغفل قول التوحيدي ونشدد عليه بتسأول كبير معنى مقولته " نعوذُ بالله من مدح الجود باللسان وإيثار بالفعل... [١٥] ولا سيما أنه عاصر مسكويه وكتب في الحقبة نفسها ولم يكتب بعد حين أو بعد وفاة مسكويه لأن التوحيدي توفي قبله بأحدى وعشرين سنــه، والسؤال: هو لماذا لم يدحض مسكويه رأي غيره من المؤرخين المعاصرين له، أو يخالف هذا النعت؟ ثم اننا نجد التوحيدي في موضع آخر ينعته ـ أي مسكويه بالذكاء ونقاوة اللفظ قائلًا "فهو ذكي حسن الشعر نقي اللفظ"[١٦] وحين يذكر طائفة من متكلمي زمانه يصف التوحيدي مسكويه قائلاً: وأما مسكويه فقيرُ بين أغنياء وغنيُ بين أنبياء. [١٧]

أشتهر مسكويه مؤرخاً، الى جانب كونه طبيباً عرف أصول الطب وفروعه [١٨]

---

[١٠] مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراف، المطبعة الحسينية ، مصر، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م ، ص٦٥.

[١١] التوحيدي، المصدر السابق، ج١، ص٣٥ .

[١٢] منصور، المصدر السابق، ص٣٤ .

[١٣] مسكويه، المصدر السابق، ص٧٠ .

[١٤] مسكويه، المصدر السابق، المصدر نفسه ، ص٧٣ .

[١٥] التوحيدي، ج١، ص٣٥ .

[١٦] منصور، المصدر السابق، ص٩٣

[١٧] بدوي، المصدر السابق، ص٩٠

[١٨] عزت، عبد العزيز، ابن مسكويه فلسفته الاخلاقية ومصادرها، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ١٣٦٦هـ، ١٩٤٦م، ص١١

وقال عنه أحد الباحثين: إنه كان فيلسوفاً ومن رجال الصنعة وكان كاتباً وأمين مكتبة للكثير من وزراء عصره، كما كان خبيراً مالياً.[١٩]

ووصفه آخر عادًا إياه من العلماء الموسوعين الذين حفل بهم القرن الرابع الهجري وبأنه كان يتميز بالفكر العلمي الواسع [٢٠]، إذ انفق عمره في تأليف كتب الفلسفة والتربية والاخلاق والتاريخ [٢١]، ففي مجال الفلسفة، اقبل مسكويه على التزود من هذا العلم متسلحا بما وفرت له المكتبات التي قضى فيها مدة طويلة من حياته خازنا لها، هذا فضلاً عن المجالس التي جمعته مع الفلاسفة والأدباء في بلاط الامراء والوزراء واطلاعه على كتب الفلاسفة اليونانين كأفلاطون وأرسطو.[٢٢]

كانت فلسفة مسكويه تقارب فلاسفة اليونان على الرغم من أنه لم يكن تلميذا لواحدا من فلاسفتها[٢٣]، وقد عَدَ بعضهم مسكويه شخصية فذة في تاريخ الفكر الفلسفي، لانه وجد قلة اهتمام الفلاسفة من قبله بالتفكير العلمي ولاسيما الأخلاق، فاتجه بعمق الى هذه الناحية واضعا المؤلفات لها فجعل النقد العقلي يغلب في كتاباته، إذ أضحت الموضوعات الأخلاقية بفضله وبعد زمانه تتبوأ المرتبة الاولى شيئاً فشيئاً[٢٤].

واستطاع مسكويه ان يترجم فلسفته الاخلاقية في تقويم النفس والوصول الى الخلق الحسن من خلال كتابه "تهذيب الاخلاق" الذي قال في مقدمته: "إن غرضنا في هذا الكتاب أن نحصل لأنفسنا خلقاً تصدر به عنا الأفعال كلها جميلة[٢٥] ثم نراه يقول في موضع آخر من الكتاب نفسه "وليعلم الناضر في هذا الكتاب أنني خاصة تدرجت الى فطام نفسي بعد الكبر واستحكام العادة وجاهدها جهاداً عظيماً"[٢٦]، ويمكننا القول بعد هذه العبارات التي يضعها مسكويه كحكم وسط كتابه و أن كانت به كل الصفات والتمتع بالملذات في صباه

---

[١٩] مسكويه، تهذيب الاخلاق، ص١

[٢٠] مسكويه، المصدر نفسه، ص٥٠

[٢١] مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢ ، ص٩٥؛ منصور، المدخل ، ص .

[٢٢] منصور، المصدر نفسه، ص ٣٩ .

[٢٣] بدوي، المصدر السابق، ص٩٠ .

[٢٤] عزت، عبد العزيز، ابن مسكويه فلسفته الاخلاقية ومصادرها، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٦٦هـ، ص١١ .

[٢٥] مسكويه، تهذيب الاخلاق، ص١ .

[٢٦] مسكويه، المصدر نفسه ، ص٥٠ .

وشبابه إلانه وصل إلى مرحلة من القناعة بتهذيب ذاته وخلقه ويبدو لنا أنه جاهذ الجهاد الاعظم وهو جهاد محاربة شهوات النفس وتقويم خلقها ومحو السيئات التي كانت تتخالج نفسه وهنا يكمن السبب في وجود كل تلك الاقوال بحقه من المديح ممن عاصرهم، فهذا الثعالبي يقول عنه: "إنه في الذروة العليا من الفضل والادب والبلاغة والشعر"[٢٧] وقيل عنه: "اما مسكويه فلطيف اللفظ، رطب ألاطراف، رقيق الحواشي، سهل المأخذ، مشهور المعاني [٢٨] اما لأسرة مسكويه[٢٩] فلم نجد ممن عاصر المؤرخ من تطرق اليها او الى اخبارها[٣٠]، وربما يكون السبب في ذلك هو ما ذكره ياقوت الحموي عن مسكويه اذ قال: "انه كان مجوسيا وأسلم[٣١] "وقد تساءل بعضهم إن كان مسكويه هو الذي تخلى عن التمجس ليأوي الى الاسلام، أم أن والده هو الذي اتخذ الاسلام دينا[٣٢] وقد يكون هذا هو الصواب لا سيما وان اسمه واسم والده عربيان محمودان فقد كان يكنى "أبو علي" للتعظيم من شأنه [٣٣].

وفاته:

من الأمور التي اجمعت عليها المصادر هي تاريخ وفاة المؤرخ "مسكويه" إذ أكدت جميعها انه توفي في التاسع من شهر صفر لسنة ٤٢١هـ / ١٠٣٠م، ودفن في اصبهان، بعد ان عمر كثيرا وهذا يبدو من الابيات التي قالها يشكو فيها بلوغه ارذل العمر[٣٤] اذ دونها ياقوت حين ترجم حياة مسكويه قائلا: "هو احمد بن محمد بن يعقوب، الملقب مسكوية ابو علي

---

[٢٧] عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ) ، تتمة اليتيمة ، نشره عباس اقبال ، مطبعة(فردبن) ، ١٣٥٣هـ ، / ١٩٣٥م ، ج١ ، ص٩٦ ؛ مسكويه ، تجارب الامم، مقدمة المحقق (سيد كسروي) ، ص١٩

[٢٨] التوحيدي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٦ .

[٢٩] منصور ، مدخل الى دراسة مسكويه ، ص٣٣ .

[٣٠] الحموي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٥

[٣١] الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ج١ ص٦٥ .

[٣٢] الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٥ ؛ منصور ، المدخل الى دراسة مسكويه ، ص٣٢ .

[٣٣] الحموي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٥؛ ابن القفطي ، جمال الدين ابو المحسن (ت٦٤٦هـ) أخبار العلماء باخبار الحكماء ، تحقيق محمد امين الخانجي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٠٨ ، ص٣٣١ ؛ ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص٣٣١ ؛ ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، (ت٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩١٤٩ ، ج٢ ، ص٩٢ ؛ الكتبي ، وفاة الوفيات ، ج١ ، ص٢٦٩ .

[٣٤] الحموي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٥ .

الخازن صاحب التجارب، مات في ما ذكره يحيى بن منده في تاسع صفر سنة احدى وعشرين واربعمائة"[٣٥] بعد ان بلغ من العمر مبلغه قال ذلك شعرا [٣٦]

وقد بلغت إلى أقصى مدى عمري وحل غربي واستانست بالنوب

اذ تملات من غيظ على زمني وجدتني نافخا في جذوة اللهب

وقد كان للمؤرخ على ما يبدو اهتماما شعريا في ثقافته الموسوعية، اذ ذكر ان له كتابا في الشعر عنوانه "المستوفي في اشعار مختاره" [٣٧] والغريب في الامر ان مسكويه بعد هذا النشاط الفكري وتركه لأكثر من أربعين كتابا، نجده قد توقف عن الكتابه لأكثر من خمسين عاما عاشها دون أن يؤرخها لنا سوى في كتابه (تجارب الأمم) الذي توقف فيه إلى سنة (٣٦٩هـ) أو في كتاب آخر يذكر هذه الحقبة ولا نستطيع التأمل او القول بانه قد ألف او أرخ هذه الحقبة الزمنية في كتاب آخر، ولكنه مفقود لأن ذلك لو حدث لذكره احد معاصريه او من اعقبهم، في حين يرى بعض أن مسكويه امتهن التدريس وتلقين الطلاب أصول التفكير والاخلاق [٣٨]، وان هذا ربما يكون السبب في عدم تكملة كتابه (تجارب الأمم) والتوقف به الى سنة ٣٦٩هـ، ولكنه لم يفعل لانه يرى ان عهد المشايخ والملوك قد انتهى لأنهم تتابعوا بالموت[٣٩] وهو يصف لنا ازدهار العلوم وغيرها في القرن الرابع الهجري حين يقول "فعاشت هذه العلوم وكانت مواتا، وتراجع اهلها وكانوا شتاتا، ورغب الاحداث في التأدب، والشيوخ في التاديب"[٤٠] هناك من يضع مسكويه ضمن طبقة المؤرخين التي تنتمي الى القرن الخامس الهجري واضعا اياه مع التوحيدي (ت٤٠٠هـ) والثعالبي (ت٤٢٩هـ) والصابي (ت٤٤٨هـ)، والماوردي (ت٤٥٠هـ)، والخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، والروذراوري (ت٤٨٨هـ) وغيرهم[٤١]، ويبدو ان مسكويه متميز ومشهور في الحكمة والاخلاق الفاضلة بحيث قيل عنه "كان

---

[٣٥] الحموي ، المصدر نفسه ،ج٥ ، ص٥

[٣٦] الحموي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٥

[٣٧] الحموي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٥

[٣٨] عزت ، المصدر السابق ، ص١٧

[٣٩] مسكويه ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٣٩(نسخة امدروز)

[٤٠] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٤٠٨

[٤١] ماجد، عبد المنعم ، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٧ ، ص٢٠٩ .

مسكويه فاضلا في العلوم الحكيمة متميزا فيها خبيرا في صناعة الطب[٤٢]، كما قال عنه ياقوت" انه الفيلسوف المؤرخ كان عارفاً بعلوم الاوائل معرفة جيدة، وله في ذلك كتب كثيرة"[٤٣] وربما هذه المعرفة التي تأججت عند مسكويه بسبب روح العصر الذي عاشه ولا سيما إننا نعلم أهمية القرن الرابع الهجري في تاريخ الحضارة إذ عرف عنه انه من ازهى العصور للعلم والعلماء الذين تهيأت لهم الأجواء للترجمة والتأليف مما انعش روح الإبداع عند مسكويه.

أصحاب مسكويه وجلساؤه: على ما يبدو ان لشخصية مسكويه التي وصفت بالموسوعية روافد زاخرة ومتنوعة تنوع الملامح والصفات والعلوم التي وصف بها واشتهر فيها هذه الروافد هم اهل الادب والفلسفة والطب والتاريخ ممن عاصرهم مؤرخنا وجالسهم وكانوا أصحاباً له، هم كبار أهل العلم في زمن ازدهار العلوم، منهم: من اهل الادب، الوزير ابن العميد، والوزير الصاحب بن عماد، والوزير المهلبي، وابو حيان التوحيدي وبديع الزمان الهمداني [٤٢]، ومن الفلاسفة يحيى بن اسحاق بن زرعة البغدادي ، وابن سينا (الشيخ الرئيس)[٤٤]، ومن الاطباء عيسى بن يحيى الجرجاني ، وأبي سهل المسيحي (قيل انه معلم ابن سينا)، ومن المؤرخين وغيرهم ابو الريحان البيروني المؤرخ والفيلسوف، وابو الوفاء البوزنجاني احد ائمة علم الهندسة والفلك والرياضيات، وأبو سليمان المنطقي[٤٥] يبدو ان هذه المجموعة من الاصحاب والجلساء، فضلا عن عمله المميز كخازن للكتب هو الذي جعله يحصل على فائدة جمة من المؤلفات التي كانت تحت يده في مكتبة الامراء التي عمل فيها كخازن، فضلاً عن اعتماده على سماع الآراء والروايات المتعددة عن طريق ثقات زمانه [٤٦]، والذين إستسقى مسكويه معلوماته منها وعدها مصادراً له في كتابه تجارب الامم خاصة، وهذه الموارد كالآتي :

---

[٤٢] الحموي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص١٠ .

[٤٣] مسكويه ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٧٢ ؛ عبد الحميد ، علم التاريخ ، ص٢٦٣ .

[٤٤] مسكويه ، المصدر السابق ، المصدر نفسه ، ص٢٦٣ .

[٤٥] المصدر السابق ، ص٢٦٣ .

[٤٦] مسكويه ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٣٦_١٣٧(نسخة امدروز)

أولاً: ابن العميد: وكان وزيرا عند ركن الدولة البويهي إذ خلف أباه أبا الفضل في الوزارة[٤٧]، والاهم انه كان شاعراً وادبياً وقد عمل مسكويه خازناً لمكتبته[٤٨] وقد قال التوحيدي عنهما : كان يخدم صاحبه ابن العميد في خزانة الكتب [٤٩]، وقد حكى مسكويه حكايات، ونقل اخباراً عن ابن العميد نفسه منذُ حوادث سنة (٣٢٣هـ) حتى سنة (٥٣٥هـ) وبصورة مباشرة [٥٠] وكانت هذه الاخبار في عدة مواضع من كتابه [٥١]

ثانياً: المهلبي: يبدو ان رفقة مسكويه للمهلبي كانت سبه دائمة حتى استطاع أن يستفيد من هذه الصداقة التي ربطته بهذا الوزير إذ قال مسكويه في كتابه "تجارب الأمم": ((أخبرني أبو محمد المهلبي بأكثر ما جرى في أيامه بطول الصحبة وكثرة المجالسة)) [٥٢]، ويقول أيضاً (وكنت أنادمه في الوقت) [٥٣]

ثالثاً: الصاحب بن عباد: كان ممن يعني بالأدب وبأهل الأدب، وقد صاحب مسكويه واستفاد منه ومن صحبته وكثرة مجالسته [٥٤]

رابعاً: أبو حيان التوحيدي: وهو من معاصري مسكويه وممن كانت له مناظرات ومناقشات، وخلافات مع مسكويه[٥٥] ولا سيما إن مسكويه عندما يصرح عن موارده ويصل الى أحداث سنة ٣٤٠هـ عادًا نفسه مصدراً بشهوده وعيانه تارة وبسماعه من الأصدقاء تارة

---

[٤٧] كان ابن العميد : وهو ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين ابن الوزير ابو الفضل قد خلف اباه في وزارة ركن الدولة وقتله مؤيد الدولة بعد مصادرته سنه ٣٦٦هـ ، الزركلي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص١٤٣

[٤٨] مسكويه ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٧٢(نسخة امدروز)

[٤٩] التوحيدي ، الامتناع والمؤانسة ، ج١ ، ص٣٥ ؛ مقدمة المحقق (سيد كسروي) لكتاب تجارب الامم ، ج١ ، ص٢٠ .

[٥٠] مسكويه ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٧٢ (النسخة التي صححها امدروز)

[٥١] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣١٠ (امدروز) ، الصفحات ١٢٣، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٠)

[٥٢] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٣٧ (امدروز) مقدمة المحقق سيد كسروي

[٥٣] هو ابو القاسم اسماعيل بن العباد بن العباس ، سمي الصاحب لأنه كان صاحب مؤيد الدولة في حياته وبقي يلقب بهذا اللقب وكان ابوه كاتب ركن الدولة ،وقد توفي الصاحب بن عباد سنة(٣٨٥هـ) ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص ٣٢٨

[٥٤] عزت ، ابن مسكويه فلسفته الاخلاقية ، ص ١٠٣ .

[٥٥] الكتبي ، فوات الوفيات ، ج١ ، ص٧٢٠ .

والزملاء من العامة والمشايخ تارة اخرى[٥٦] فلابد من حصول فائدة للطرفين وان كان بينهما خلاف .

خامساً: ثابت بن سنان الحراني: استقى مسكويه معلوماته منه بدأ بخلافه المقتدر الى سنة ٣٤٠هـ ، ومن دلائل كونه مصدراً لمسكويه ما جاء في تجارب الامم إذ يقول: "وحكى ثابت بن سنان في كتابه .." [٥٧]

سادساً: سنان بن ثابت: وهو من الموارد التي اعتمدها مسكويه لرفد معلوماته[٥٨]

سابعا: نفائس المكتبات: على الرغم من إن الطبري يعد من أهم المصادر التي اعتمدها مسكويه في تاريخه ـ والذي سنتطرق لاحقاً له ـ على اعتبار ان عليه شبه إجماع كلي لا سيما في الحقبة الممتدة من العصر الفيشداذي إلى خلافة المقتدر العباسي سنة ٢٩٥هـ[٥٩]، إلا إننا نجده قد اعتمد في تاريخ الفرس على الأصول المباشرة لهم، ونقل الكثير من النصوص السياسية المهمة، ككتاب "أنوشروان" الذي كتبه بنفسه يذكر فيه سيرته وسياسته[٦٠].

وهذه النصوص لاتوجد عند الطبري، ولاغيره من كبار المؤرخين ،أمثال :المسعودي (ت٣٥٤هـ)، وابن الاثير(ت ٦٣٠هـ)، وغيرهم لا سيما عهد أردشير، الذي يعد من أقدم النصوص الإيرانية المدونة[٦١].

ورب سائل يسأل من أين أتى مسكويه بهذه النصوص وغيرها؟ مما تفرد هو بنقلها من بين المؤرخين ؟ إنه كان خازنا كما ذكرنا سابقاً لمكتبات البويهين من امثال (ابن العميد، وابنه أبي الفتح، وعضد الدولة[٦٢]، فضلاً عن الاخبار التي أخذها عّمن سبقه من المؤرخين والمترجمين كالطبري، والمسعودي، وأبن المقفع، وغيرهم، فلقد كانت بيده نفائس الكتب في

---

[٥٦] مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص ٥٣ ، (ترجمة ابي علي مسكويه ، كسروي

[٥٧] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٨٨ _ ٨٩ (نسخة امدروز)

[٥٨] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٢ (ترجمة ابي علي مسكويه ، كسروي)

[٥٩] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤١٧ ، ج٢ ، ص٢ (آمدروز)

[٦٠] مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص٥.

[٦١] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٩٧ ، ١٣٢ (كسرويه) ، مقدمة ج١ (ترجمة مسكويه) ، ص٥١.

[٦٢] مسكويه ، المصدر نفسه ج١ ، ص٥١ .

أعضم المكتبات[٦٣] مما جعله ينكب على مطالعة الكتب ساعده على ذلك عمله كخازن للكتب في مكتبات الأمراء والوزراء فضلًا عن وجوده في البلاط [٦٣] وهنا يتضح لنا أمر وهو :إن مسكويه لم يقتصر على معاصريه من المؤرخين، والادباء والفلاسفة وغيرهم مصدراً لثقافته فقط أو انه قد تهيأ له قراءة بعض الكتب الخاصة بمن سبقه فقط ، انما قد هيئ عمله له فرصة لاتسنح لأيًا كان على اعتبار انها مكتبات لكبار رجالات الدولة من وزراء وأمراء خاصة وأن الفترة التي عاشها وعمل بها مسكويه هي فترة القرن الرابع عشر الهجري حيث اشتهر التنافس الثقافي بين الافراد والولاة في بذل العطاء الثقافي من خلال كسب العلماء وتهيئة الاجواء للترجمة والتأليف من خلال الربط والمكتبات اتي ادت دوراً مهماً في نشر العلوم[٦٤]

الطبري: من المصادر المهمة التي اعتمدها مسكويه هو المؤرخ الجليل الطبري الذي كان معتمداً عليه اعتمادا واضحا جدا، وقد ازداد هذا الاعتماد وتركز في الفترة الخاصة بتاريخ الاسلام[٦٥]، حتى يكاد يكون مصدره الوحيد، حنى ابتداء احداث سنة ٢٩٥هـ، حيث تضعف اخبار الطبري ، ليغادره مسكويه مصرحاً بأعتماد ثابت بن سنان الحراني [٦٦]، فضلاً عن كونه ـ أي مسكويه هو احد الحاصلين على الاجازة لقراء ة بعض كتاب الطبري من خلال استماعه لتاريخ الطبري عند صاحبه أبو بكر احمد بن كامل القاضي الذي سمع الكثير من الطبري إلا انه لم يسمع من صاحب الطبري الا هذا الكتاب الذي قرأ بعضه له وبعض أجاز له [٦٧].

وأخيراً وفضلاً عن المصادر التي لم يصرح بها مسكويه، فأن مؤرخنا الفيلسوف يحدد لنا سنة(٣٤٠هـ) تاريخاً رسمياً لعد نفسه مصدراً لأخباره التي يدعمها بمشاهداته عيانًا ـ كشاهد عيان ـ تارة ، وبسماعه من الأصدقاء والوزراء تارة أخرى [٦٨] .

---

[٦٣] م.ن ج١ ، ص٥١ .

[٦٤] عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٢٦٤ ، الثعالبي ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٩٧ .

[٦٥] رحمة الله ، مليحة ، المؤرخ ابن مسكويه وكتابه تجارب الامم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٠ ، السنة الرابعة عشر ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م ، ص١٨٥ . ١٨٧ .

[٦٦] عبد الحميد ، المصدر السابق، ص٢٦٤ .

[٦٧] مسكويه ، تجارب الامم ، ج١ ، مقدمة المحقق ص٥١ (سيد كسرويه) ، مسكويه تجارب الامم ، ج٢ .

[٦٨] م ن ن ج١ ، ص٢٩٨ ، ج٢ ، ص٦٦ ، ج٢ (١٤)(نسخة امدروز)

المبحث الثاني

أولًا : خصائص تدوينه للتاريخ (منهج مسكويه)

يمثل مسكويه خطوة متقدمة في الكتابة التاريخية الموضوعية ، فإنه على الرغم من معاصرته للسلاطين والوزراء البويهين لانجده يمدحهم او يتملق لهم في كتاباته . ولم يظهر ميلا إلى تيار أو ملك أو اتجاه، بل حاول أن يرصد عصره ،ويحلل أحداثه بعقلانية، إلى درجة انه لقب بالمعلم الثالث نظرا لتمكنه من الفكر الفلسفي والافادة منه في الكتابة التاريخية[٦٩].

والتاريخ عنده ليس كل ما ينقله الاخباريون، وتحفظة دواوين التاريخ يشكل تاريخًا ذا قيمة، بل التاريخ متمثل عنده بالأحداث التي يمكن أن يستفاد منها كتجربة في حياة الناس سواء السياسين منهم او الحكماء وعلى هذا الفهم بنى كتابة المهم في التاريخ (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) الذي سنتناول منهجية مسكوية فيه بعد ان نكون قد اطلعنا على أهم ملامح المنهج التاريخي لدى مسكويه[٧٠] على النحو الآتي :

١_ أيرى أن أمور الدنيا متشابهة في الاطار العام وعلى الانسان تجربتها .

٢_ مقارنة الماضي بالحاضر للافادة من تجارب الماضي.

٣_ ضرورة غربلة الأخبار من الأساطير والأسمار والمعجزات .

٤_ التاريخ أحداث يمكن أن يستفيد منه الإنسان في امور تتكرر، أو يمكن أن تحدث مستقبلًا .

٥_ محاولة تفسير أحداث التاريخ على وفق منهج علمي تجريبي قائم على الحذر في تلقي الروايات والدقة في تحليلها.

٦_ استفادة مسكوية من فكره الفلسفي في تفسير التاريخ . فهو بذلك أول من بدء بفلسفة التاريخ .

٧_ مسكويه موضوعي لاينطلق من تصرف مسبق . وحيادي في قراءة مصادره والافادة منها .

---

[٦٩] م ن ، ج١ ، ص٢٩٨ ، ج٢ ، ص٦٦ ، ج٢ (١٤)(نسخة امدروز) .

[٧٠] علي ، محمد قجة ، تطور المنهج العلمي في الكتابة التاريخية عند العرب ، ط١ (بيروت ، ١٩٨٨ ، ص١٦٣ ، (بحث منشور على الانترنيت) .

ثانيا: منهج مسكويه في كتابه "تجارب الأمم وتعاقب الهمم"

يعد كتابه من أهم المراجع التاريخية، لأنه سجل حي لأحداث القرن الرابع الهجري . وقد سجل مسكويه تلك الأحداث من أصحابها وقام بتفسيرها على اساس الاستدلال الفلسفي الواعي والنظرة العلمية ، والذهن البناء المنظم والنظرة المحايدة،[٧١] فضلاً عن أن القرن الرابع الهجري من المراحل المتطورة للمنهج التاريخي عند مسكويه، ففي هذا العصر تقدم التاريخ واصبح له منهج مرسوم بعد ان كان خبرا هنا وهناك، فصار موضوعه شاملا ، ولا يقتصر على الحياة السياسية وما فعله الأمراء والوزراء من محاسن ومساوئ، وإنما تناول الحياة العقلية والعقائد، والأخلاق، والأدب، والعلم [٧٢]، لذلك أصبح كتاب " تجارب الأمم" من أهم الكتب في تاريخ الدولة العباسية، اذ عُد مرجعا للمستشرقين وغيرهم لمعرفة تاريخ هذه الحقبة الزمنية من تاريخ هذه الدولة، فضلا عن أن الكتاب أكسب مسكويه الشهرة كمؤرخ أكثر منه فيلسوفا[٧٣].

استطاع مسكويه تقديم توازن بين فحوى كتابه والعنوان الذي وضعه له، وذلك من خلال أمرين أولهما: بيان هدف كتابه، وهو الاتعاض من كل ما يجري أو ماجرى على استناد أن كل ما يذكر إنما هو تجارب مر بها من سبقه من الماضين يجب الاعتبار منها، والثاني: إن كتابه لم يقتصر على تاريخ أمة العرب، إنما تناول أمما أخرى، ولهذا سمى كتابه "تجارب الأمم"، ليتعظ المرء من تجارب ممن سبقه، إذ قال: "وإنما ذكرناها هنا جملة من سوء تدبير بختيار لنفسه ونحن نشرحها مفصلة ليعتبرها المعتبرون، يجري مجرى تجارب الأمم التي يتكرر مثلها فيتحرز منها[٧٤].

وحدد مسكويه منهجه بوضوح تام منذ البداية، فبعد ان اطلع على أخبار الأمم، والملوك ، والبلدان في كتب التواريخ ، صنف منهجه على قسمين: الاول: ما نستفاد منه من تجربة الأمور وتكرارها، والثاني: أخبار تجري في الاسفار، والخرافات لكنه جعل غايته الأكيدة ما يستفاد من التجارب بوعي معمق على أساس تجارب التاريخ ،ثم اسقط من التاريخ كل الأساطير، والخرافات وما يتعلق بها، بل اسقط مالا يمكن الوثوق به من تواريخ بعض المراحل

---

[٧١] علي ، المصدر السابق ، ص١٦٣ .

[٧٢] علي ، المصدر نفسه ، ص١٦٤ .

[٧٣] أمين ، احمد ، ظهر الاسلام ، ط١ ، (مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر) القاهرة ، ج١ ، ص ٧٥

[٧٤] عزت ، المصدر السابق ، ص٨١ .

كبدء الخليقة، وأخبار آدم ومن بعده حتى بعد الطوفان، فيبتدئ تاريخه بعهود ما بعد الطوفان، مما أفقدها القيمة التاريخية التي ينشدها[٧٥]، وهو لم يترك الاساطير، والخرافات فقط بل ترك حتى معاجز الأنبياء وما تحقق من جرائها بما يعود على السياسة ومصير الأمة ، ذلك إن المعجزات إنما هي من خصائص الأنبياء التي لا يستطيع الانسان تمثلها والاقتداء بها، إذ يعطف على ما سبق من علة تركه أخبار ما قبل الطوفان، قائلا: "ولهذا السبب بعينه لم نتعرض لذكر معجزات الأنبياء (صلوات الله عليهم) وما تم لهم من السياسات بها لأن أهل زماننا لا يستفيدون منها تجربة، فيما يستقبلونه من أمورهم[٧٦]، وهذا لا يعني أنه ترك ما كان للأنبياء من تدابيرهم البشرية والتي هي غير مقرونة بالإعجاز ، لأن النمط من أخبارهم وارد في صميم ما اهتم به مسكويه[٧٧] فيقول: "الا ما كان فيها تدبيرا بشريا لا يقترن بالاعجاز"[٧٨].

وعمد مسكويه إلى أحداث تجري على المصادفة والبخت مما هو خارج عن نطاق تدبير الإنسان وقدرته، حتى تكون في حسبانه ولا تسقط من سجل الحوادث عنده، وما ينظر وقوع مثله، وإن لم يستطع متحرزا من مكروهه، فيقول في ذلك "أشياء مما تجري على الاتفاق والبخت.... لئلا تسقط من ديوان الحوادث.... "[٧٩].

اتبع مسكويه في منهجه أيضاً الطريقة الحولية في ذكر الحوادث التاريخية ، وقد يستخدم مع السنين في بعض الأحداث ذكر اليوم والشهر فيقول: "دخلت سنة كذا ..."[٨٠] كما أكد مسكويه على المنهج التحليلي في عواقب السياسات وأسباب الظواهر الكبيرة في التاريخ الخاص بالأمم، فيبتدء أمثال هذه الفقرات التحليلية المهمة بقوله: "فكان من عواقب ذلك[٨١]، وأمثال هذه الفقرات متنوعة في كتابه، في حين أن أسباب الظواهر التاريخية غالبا ما يفرد لها عنوانا فرعياً ، كما في " ذكر سوء سياسة ... حتى ظهر الروم عليه " "[٨٢] وذكر سبب هلاك أبروويز وقتله "" ، الذي يعزيه إلى تجبره ، واحتقاره العظماء ، وعُتّوه " ثم ذكر

---

[٧٥] مسكويه ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٠٣ (تصحيح : أمدروز) ؛ ج٥ ، ص٦٦

[٧٦] عبد الحميد ، المصدر السلبق ، ص٢٦٥ .

[٧٧] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٦٠ (كسرويه) .

[٧٨] المصدر نفسه ،؛ عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٢٦٧ .

[٧٩] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٦٠ ؛ عبد الحميد ، المصدر نفسه ، ص٢٦٧ .

[٨٠] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٦٠ .

[٨١] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٦٠

[٨٢] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٧٥ (امدروز) وعند كسرويه ، ج١ ، ص ص٢٧٧ .

ذلك مفصلاً[٨٣]، كما اظهر مسكويه عناية خاصة برسائل الملوك، ووصاياهم ، وكتبهم فنقلها بنصوصها الكاملة مع العلم ان بعضها استغرق عدة صفحات، منها خطب بنو شهر[٨٤]، وعهد أردشير[٨٥]، ونصائح أرسطو طاليس للأسكندر[٨٦] وغيرها كثير .

وكان يعقب مبدياً رأيه على الحادثة التي يرويها كقوله: " لقد وعضت أنا بذلك بعض مدبري الملك فأكثرت عليه ....." فما أتت عليه سنتان حتى رأيته في موضع الرحمة حيث لاتنفع الرحمة"[٨٧]، وقال في موضع آخر: " كان حكم بختيار ببغداد أسوأ حكم في القرن الرابع الهجري" [٨٨].

على الرغم من أن مسكويه ذكر مصادره صراحة وحدد لكل مصدر متى وأين أنتفع به، إلا إنه أستخدم احيانا بعض المصطلحات التي تشير إلى الشخص الذي نقل له الرواية، أو الخبر دون ذكر اسم الشخص كقوله: "حدثني من شهد الواقعة من الديلم " [٨٩]، وقوله: "تحدث بعض المختصين بعلي بن موسى" [٩٠]، وقوله: "سمعت من شاهد هولاء" [٩١] وأغلب الظن إن هذا النوع من الإشارات ربما يكون إن المصدر الذي سمع منه أو شاهد الحدث ونقله إلى مسكويه هم من الناس المغمورين أو الذين ليس لديهم رتبة عالية في البلاط، وايضا ليسوا من طبقة الكتاب أو المؤرخين، بينما عندما يذكر بعضهم الآخر كالوزراء ، والكتاب وغيرهم فإن تصريحه بهم واضح جدا كقوله: "أخبرني أبو محمد المهلبي بأكثر ما جرى في أيامه ..... [٩٢]، وقوله في موضع أخر: "حكى ثابت بن سنان....." [٩٣]

---

[٨٣] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١١١ ـ ١٢٢ ـ ١٦٥ ـ ٢٣٥ ، ج٢ ، ص٤ (كسروي)

[٨٤] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٤٨ (كسرويه)

[٨٥] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٦٤ـ ١٦٥ (كسرويه)

[٨٦] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٦٥ـ ٦٧ (كسرويه)

[٨٧] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٦٤ـ ١٦٥ (كسرويه)

[٨٨] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٦٤ـ ١٦٥ (كسرويه)

[٨٩] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٨٤ـ ٨٥ (كسرويه)

[٩٠] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٦ (أمدروز)

[٩١] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٥٣ (أمدروز)

[٩٢] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٩٨ ـ ١٤ ـ ٦٦(أمدروز)

[٩٣] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٣٧ (أمدروز)

وأحيانا عندما يدهشه الخبر أو تكون الحادثة مثيرة يبدي تعجبه ظاهراً فيقول[٩٤] :" أمر عجيب " أو " إتفاق عجيب" [٩٥] أو " إتفاقات عجيبة" [٩٦]. غالباً ما يؤكد على المضي في النهج الذي انتهجه لكتابة كتابه من خلال عدم الأسهاب في تفاصيل موضوع معين ،أو ربما إهماله تماما فيقول: " لخروجها عما بنينا عليه غرض هذا الكتاب"[٩٧] وهو دائما ما يحاول أن يظهر كتابه بكل ما يناسبه ويطابقه وهو يؤكد غرضه قائلاً :" ذكر ما يجب ذكره من حديث الشورى وما يليق منه بهذا الكتاب [٩٨].

عند تمسكه بمنهجه في ذكر ما يدخل في التجارب النافعة للناس على اختلاف طبقاتهم لاسيما الملوك ،ومن بأيديهم مفاتيح السياسة والحروب، وفي إسقاط ما سواه من أخبار، فهو يحاول تركيزذلك المنهج والتذكير به دائما لئلا ينسب إلى الغفلة عن هذه الاخبار وقلة الاطلاع عليها ، فمنها : في ذكره إبراهيم الخليل (عليه السلام)" ولم ينقل من الأخبار شيء من النمط الذي هممنا بإيراده في هذا الكتاب أشياء حكاها ماني وهي بعيدة عن الحق، فلذلك لم اوردها ولم التعرض لذكرها "[٩٩] ومنها عند ذكره موسى (عليه السلام) إذ يقول: " وكان من حديث موسى وفرعون انزل التي يستفاد منها بتجربة..." [١٠٠] .

وفي أخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته، يبدأ قوله: "مَما جرى في غزوات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من التدابير البشريه والحيل الإنسانية ما كان منه (عليه السلام) في غزوة الخندق " [١٠١]،

وكان مسكويه أحيانا يكتب الملخص الاجمالي للموضوع في ذكر الحدث أو من خلال العنوان الذي يعطيه كأن يقول: "ذكر السبب في تجاسر العامة على السلطان والفتن

---

[٩٤] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١، ص٨٨-٩٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٣٨ (أمدروز)

[٩٥] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٣٦ (أمدروز)

[٩٦] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٨٨ ـ ٩٩ (أمدروز)

[٩٧] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤٩ (كسروي) ص٢٦٣ ـ ٥٧٢ ، ج٣، ص٣٣٢

[٩٨] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤٩ (كسروي)

[٩٩] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٦٦ (كسروي)

[١٠٠] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١١ (كسروي) (تحقيق :" دكتور ابو القاسم إمامي) ، نقلا عن صائب عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص١٨

[١٠١] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٦٩ (كسرويه)

الثائرة بهم حتى خربت بغداد" [١٠٢] وذكر السبب في استيحاش مؤنس وخروجه " [١٠٣] وقوله: "شرح ما جرى بين الوزير أبي الحسن....." [١٠٤]

وقد يذكر الموضوع كاملاً وبدون نتائج كقوله :"ظهور الوحشة بين مؤنس والمقتدر"، وكان مسكويه أحيانا يضع نتيجة الحدث أو الرواية مقدماً سلباً او ايجاباً مثل " ذكر الخطأ الفاحش و ..... [١٠٥] .

يرى أحد الباحثين "أن من يقرأ كتاب تجارب الامم لا يجد فيه مجالاً للتحزب فهو يدون الحوادث التاريخية ويثبت مصادرها، ويبدي رأياً واضحا عن تفكير و تدبير ، فضلا عن وجود النقد والتحليل المتزن كما إنه يجتهد في استخلاص الحكمة التي يسترها تتابع الأحداث وتسلسل الوقائع فالتاريخ في نظره تجربة غزيرة يجب أن يستفيد منها الناس وخاصة الذين في يدهم مقاليد الأمور" [١٠٦]،

كان النقد التاريخي هو الأساس لدى مسكويه في "تجارب الأمم"، إذ أن اختيار هذا الضرب الواحد من أخبار متوقف على نقد التاريخ كله، واسقاط مالا يدخل في دائرة الاختيار المطلوب، فلقد مارس هذا بالفعل فحدّد منذ البداية طبيعة الأخبار التي سوف يسقطها من حسابه، والتي ستصادفه على طول الطريق وهي" :الاساطير والخرافات وما لايمكن الوثوق به من أخبار الأمم الماضية ، ومن معجزات الأنبياء التي لايستفاد منها بتجربة [١٠٦]،

ويضل النقد التاريخي ظاهر في القسم المختار لديه من الأخبار، فيقارن بين الروايات المختلفة ويصحح بعضها ويجعلها محل اعتماده، وأحيانا يستفيد من الشعر إن توفر في الاستدلال على صحة ما يختاره من الأخبار، فحين تتعارض أخبار اليمانيين وأخبار الفرس في شأن الحرب بين ذي الاذغار وكيقابوس سبع سنين، ثم يقول "ومما يدل على صدق ماحكيناه من أمر كيقابوس، قول الحسن بن هاني:

وقاظ قابوس في سلاسلنا سنين سبعاً وقت لحسابها[١٠٧]

---

[١٠٢] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٣٩٠ (كسرويه)

[١٠٣] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص١١٩ (كسرويه)

[١٠٤] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٨٦ (كسرويه)

[١٠٥] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص١٠٧ (كسرويه)

[١٠٦] مسكويه ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٤٠٢ (كسرويه)

[١٠٧] عزت ، المصدر السابق ، ص٤٤

في حين يرى بعض ان هذا الأمر النقدي يكاد يختفي فيما يتصل بتاريخ الإسلام إذ اكتفى برواية الطبري بنقلها مختصر والحذف، ومن تلك الاخبار، أخبار سيف بن عمر[١٠٨]، وقد عد هذا الباحث أن مما يؤخذ على مسكويه، اختزاله للسيرة النبوية كلها بحدثين فقط، هما معركة الخندق ومعركة حنين، فلم تتجاوز السيرة المساحة التي خصصها للسيرة النبوية أربع عشرة صفحة ، وهو ما يعادل نص أردشير إذ نقل أربع عشرة صفحة، علماً ان السيرة النبوية اغنى السير بما يقتدى ويستفاد تجربة له منذ بواكير دعوته "صلى الله عليه وآله وسلم"، وعلى أمتداد أيام العهد المكي وأحداثه المهمة، ثم الهجرة، والسياسة في المدينة المنورة، وبدر، وأحد، والحديبية، وفتح مكة، ومؤته وتبوك، وغيرها وخطبة (صلى الله عليه وآله وسلم) وعهوده، ونصائحه في السياسية وألادارة[١٠٩].

في حقيقة الامر نحن نوافق رأي الباحث في هذا المأخذ على مسكويه لما رجعنا إلى كتابه "تجارب الامم" موضوع البحث، الذي وضع عنوانا يحمل عصر النبي[١١٠] والخلفاء الراشدين [١١١] ألا إنه لم يشر الا لهذين الحدثين وهما الخندق وحنين [١١٢]، فضلا عن أسماء كتاب النبي[١١٣]، ويبدو لنا أن مسكويه عندما حدد منهجه منذ البداية وضل في أغلب الأحيان يصر على هذا المنهج ،وعندما تواجهه بعض الأخبار التي لاتوافق منهجه يعلل اهماله لها .وهو أمر يقدره القارئ الا إن مسالة اختزاله للسيرة النبوية ودون تعليل مبرر أو مقنع يجعله عرضة لهكذا مأخذ، لا سيما وان السيرة النبوية والتي يخص منها التدبير البشري، هي افضل ما يستفاد منها ويقتدى بها في الحياة ، طالما أنه رأى . مسكويه . أن أغلب تجارب الأمم في التاريخ لاتزال يتكرر مثلها[١١٤] وان هذه التجارب تمثل القيمة الحقه للتاريخ ممثلا ذلك في كتاب "ذكر مبادئ الدول ونشئ الممالك، وذكر دخول الخلل فيها بعد ذلك ، وتلافي ما تلافاه

---

[١٠٨] عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٢١٧

[١٠٩] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٧٢

[١١٠] عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٢٧٢

[١١١] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٥٩ (كسرويه)

[١١٢] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٥٩ (كسرويه)

[١١٣] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٥٩ (كسرويه) ؛ عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ اعتماد نسخة المحقق د ابو القاسم امامي، ١٩٨٧

[١١٤] عبد الحميد ، المصدر السابق، ص٢٧١

وتداركه"[١١٥] فهو عندما يركز على المحور الذي تدور حوله الدراسات المتعلقة بفلسفة التاريخ وهو موضوع نشأة الدول ونموها ثم تسرب الضعف اليها وامكان معالجة الضعف وتلافي أسبابه، ثم التداوي والانهيار فيستعرض ذلك كله من خلال التجارب التاريخية للأمم وهي تجارب حية في شتى الأماكن الجغرافية والحقب الزمانية[١١٦]، لذلك كان لنا الحق في معرفة فلسفة مسكويه ونظرته في التدابير البشرية للرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال تعرضه بتوسع الى السيرة النبوية الشريفة لا سيما وان الاساس الذي اعتمده مسكويه في كتابه "تجارب الامم" هو النقد التاريخي، اذ يعد العنصر الأساس الذي يقوم عليه منهج مسكويه [١١٧].

ونستطيع أن نلمح أثر هذا المنهج بصورة مختلفة لدى المؤرخين المسلمين الذين أتو في العصور اللاحقة مثل رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ) وهو صاحب كتاب "جوامع التواريخ"، وابن خلدون، والسخاوي، والمقريزي، وبعض مؤرخي الاندلس، مثل عبد الملك بن حبيب ، وابناء الرازي، وابن القوطية، وعريب بن سعيد القرطبي لتغدو الكتابة التاريخية اكثر نضوجا وارسخ قدماً لدى "ابي مروان بن حيان" صاحب المقتبس، وابن حزم العلامة الموسوعي صاحب "الجمهرة"، ثم ابن صاحب الصلاة، وابني سعيد في كتابيهما الموسوعين "المغرب" "والمشرق" وسواهم ،وحينما نصل الى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، تكون الكتابة التاريخية في علم التاريخ قد بلغت أوجها لدى ابن الخطيب العلامة الموسوعي ، وابن خلدون صاحب فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع [١١٨].

مؤلفات مسكويه[١١٩]

١_ تهذيب الاخلاق وتطهير الأعراف [١٢٠]

٢_ آداب العرب والفرس[١٢١]

---

[١١٥] علي ، المصدر السابق ، ،ص١٤٦ (بحث عل انترنيت)

[١١٦] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٧٢

[١١٧] عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٢٧٢

[١١٨] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٥٩ (كسرويه)

[١١٩] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٥٩ (كسرويه)

[١٢٠] بعض هذه المؤلفات التي أوردنا وسنوردها للمؤرخ لدى المصادر التاريخية الاولية او حسب اشارة المراجع الحديثة لها ، والبعض ذكر في كتاب " تجارب الامم" لمسكويه ج١ ، ص٤٤ . ٤٨

[١٢١] المطبعة الحسينية ، مصر ، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م .

٣_ الفوز الأصغر [١٢٢]

٤_ الفوز الأكبر

٥_ لغز قابس[١٢٣]

٦_ كتاب السعادة[١٢٤]

٧_ ترتيب السعادات ومنازل العلوم [١٢٥]

٨_ فوز السعادة [١٢٦]

٩_ المستوفي في أشعار مختارة [١٢٧]

١٠_ كتاب الشوامل [١٢٨]

١١_ كتاب الأدوية المفردة [١٢٩]

١٢_كتاب السياسة للممالك[١٣٠]

١٣_ الأشربة وما يتعلق بها من الأحكام الطبية [١٣١]

١٤_ تركيب الباجات من الاطعمة [١٣٢]

١٥_ الطبخ والطبيخ[١٣٣]

١٦_ كتاب الجامع[١٣٤]

يبدو لي انه نفس الكتاب المذكور في ترجمة مسكويه ، ج١ ، من تجارب الأمم تحت اسم "جاويدان خرد ، ص٤٤ _ ٤٤"

[١٢٢] مصطفى ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٩٦

[١٢٣] منصور ، المصدر السابق ، ٤٨ ، نقلا عن الحموي ، معجم الادباء ، ج٥

[١٢٤] منصور ، المصدر السابق ، ص٥٢

[١٢٥] منصور المصدر نفسه ، ص٤٩

[١٢٦] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٣ (كسرويه)

[١٢٧] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤٤

[١٢٨] الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٠ ؛ الثعالبي ، المصدر السابق ، ص٩٦

[١٢٩] منصور ، المصدر السابق، ص٥١

[١٣٠] ابن القفطي ، المصدر السابق ، ٢١٧

[١٣١] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٤(كسرويه)

[١٣٢] أبن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص٣٣١

[١٣٣] ابن القفطي ، المصدر السابق، ص٢١٧

[١٣٤] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص٣٣١

١٧_ كتاب السير[١٣٥]

١٨_ العوامل والهوامل[١٣٦]

١٩_ وسائل فلسفية[١٣٧]

٢٠_رسالة في ماهية العدل[١٣٨]

٢١_ جاويدان خرد[١٣٩]

٢٢_آداب الدينار والدين[١٤٠]

٢٣_الخواطر[١٤١]

المصادر

- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ / ١٢٦٩م)
  - عيون الانباء في طبقات الاطباء / تحقيق نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت (لا.م/ لا . ت)
- أبن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ)
  - الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧م ، ج٦ ، ص١٤٨ـ ١٧١ ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ، ج١ ، ص٢٩٦ .
- ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، (ت٦٨١هـ)
  - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩١٤٩ .
- ابن القفطي ، جمال الدين ابو المحسن (ت٦٤٦هـ)
  - أخبار العلماء باخبار الحكماء، تحقيق محمد امين الخانجي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٠٨
- التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد بن العباس (ت٤٠٠هـ)

[١٣٥] الحموي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص١٠

[١٣٦] الحموي ، المصدر السلبق ، ج٥، ص١٠

[١٣٧] مسكويه ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٤(كسرويه)

[١٣٨] المصدر ، ج١ ، ص٤٤

[١٣٩] المصدر ج١ ، ص٤٤

[١٤٠] المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٤

[١٤١] المصدر السابق ، ج١، ص٤٥

- والمؤانسة ، قام بتصحيحه : احمد امين واحمد الزين ، بيروت ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م

- الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (ت٤٩٢هـ)
  - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مطبعة الظاهر ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ / ١٩٨٠م
- الحموي شهاب الدين ، أبو عبدا لله ياقوت (ت٦٢٦هـ)
  - معجم الادباء ، دار المأمون ، القاهرة ، ١٣٥٧ / ١٩٣٨ م
- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ)
  - فوات الوفيات ، تحقيق ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- مسكويه ، احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ)
  - تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، نشره: هـ. ف . أمدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، مصر ، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م .
  - تجارب الأمم : مقدمة حوادث سنة ٣٤٠هـ نقلا عن : عبد الحميد صائب ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ،(مركز الغدير للدراسات الاسلامية) ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .
  - مسكويه . تجارب الأمم . تصحيح ونشر : هـ . ف . أمدروز والنسخة التي قدمها ابو القاسم امامي ، (مقدمة تجارب الامم) ، طهران ، ١٩٨٧ ، (مقدمة التي حققها: سيد كسروي (منشورات محمد علي بيضون) ، ط١ ، دار الكتب العلمية
  - مسكويه ، تهذيب الأخلاق وتطهير الاعراف ، المطبعة الحسينية ، مصر ، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م ، ص٦٥ .
- أمين ، احمد
  - ظهر الاسلام ، ط١ ، (مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر) القاهرة
- بدوي ، عبد الرحمن
  - التراث اليوناني في الحضارة العربية الاسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م
- الزركلي ، خير الدين
  - الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩
- عبد الحميد صائب
  - علم التاريخ ومناهج المؤرخين ،(مركز الغدير للدراسات الاسلامية) ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م
- عزت ، عبد العزيز
  - ابن مسكويه فلسفته الاخلاقية ومصادرها ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٦٦هـ ، ص١١ .

- ماجد، عبد المنعم

- تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٧

- رحمة الله ، مليحة
  - المؤرخ ابن مسكويه وكتابه تجارب الامم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٠ ، السنة الرابعة عشر ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م

- سليمان ، د. ليلى توفيق ،
  - منهج ابن كثير في كتابه طبقات الفقهاء الشافعيين ، بحث منشور في مجلة الأستاذ ،جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، العدد (٦٤) لسنة ٢٠٠٧م

- منصور ، نزيه
  - مدخل الى دراسة مسكويه، مجلة الباحث ، العدد الخمسون ، السنة العاشرة ، (حزيران ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م ،

- علي ، محمد قجة
  - تطور المنهج العلمي في الكتابة التاريخية عند العرب ، ط١ (بيروت، ١٩٨٨، ص١٦٣ ، (بحث منشور على الانترنيت) .

Reference

•Ibn Abi Usaibah, Muwaffaq al-Din Ahmad bin al-Qasim bin Khalifa bin Yunus al-Saadi al-Khazraji (d. 668 AH / 1269 AD(

o Eyes of the News in the Classes of Physicians / Edited by Nizar Reda, Al-Hayat Library, Beirut (No.M/No.T(

•Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Abdul Karim (d. 630 AH.(

o Al-Kamil fi Al-Tarikh, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1378 AH / 1967 AD, vol. 6, pp. 148-171; Al-Ketbi, Muhammad bin Shaker (d. 764 AH), Missing Deaths, edited, House of Culture, Beirut, 1393 AH / 1973 AD, vol. 1, p. 296.

•Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad bin Muhammad, (d. 681 AH.(

o Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, edited by Muhammad Mohi al-Din Abd al-Hamid, Egyptian Nahda Library, Cairo, 19149.

•Ibn al-Qifti, Jamal al-Din Abu al-Muhsin (d. 646 AH.(

o News of the Scholars with News of the Wise, edited by Muhammad Amin Al-Khanji, Al-Saada Press, Egypt, 1908.

•Al-Tawhidi, Abu Hayyan Ali bin Muhammad bin Al-Abbas (d. 400 AH.(

o And sociability, corrected by: Ahmed Amin and Ahmed Al-Zein, Beirut, 1373 AH / 1953 AD

•Al-Tha'alabi, Abdul Malik bin Muhammad (d. 492 AH.(

o Fruits of Hearts in the Rative and Rative, Al-Zahir Press, Cairo, 1326 AH / 1980 AD

•Al-Hamawi Shihab al-Din, Abu Abdullah Yaqut (d. 626 AH.(

o Dictionary of Writers, Dar Al-Ma'mun, Cairo, 1357/1938 AD.

•Al-Kutbi, Muhammad bin Shaker (d. 764 AH.(

o Missing Deaths, investigation, House of Culture, Beirut, 1393 AH / 1973 AD.

•Miskawayh, Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub (d. 421 AH.(

o Experiences of Nations and the Succession of Desires, published by: H. F. Amdroz, Al-Tamadun Industrial Company Press, Egypt, 1332 AH / 1914 AD.
o Experiences of Nations: Introduction to the Incidents of the Year 340 AH, quoted from: Abdul Hamid Saeb, The Science of History and the Methods of Historians, (Al-Ghadeer Center for Islamic Studies), 1st edition, Beirut, 1421 AH / 2001 AD .
o Miskawayh - Experiences of Nations - Corrected and published by: H. F. Amdroz and the version presented by Abu al-Qasim Emami, (Introduction to the Experiences of Nations), Tehran, 1987, (Introduction edited by: Sayyid Kasravi (Muhammad Ali Baydoun Publications), 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah
o Miskawayh, Refinement of Morals and Purification of Customs, Al-Husseiniyah Press, Egypt, 1329 AH / 1911 AD, p. 65 .
•Amin, Ahmed
o Dhahr al-Islam, 1st edition, (Commission, Translation and Publishing Committee Press) Cairo
•Badawi, Abdul Rahman
o The Greek Heritage in Arab-Islamic Civilization, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1385 AH / 1965 AD
•Al-Zirkli, Khairuddin
o Al-Ilam, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain, Beirut, 1979
•Abdul Hamid Saeb
o History and historians' methods, (Al-Ghadeer Center for Islamic Studies), 1st edition, Beirut, 1421 AH / 2001 AD.
•Ezzat, Abdul Aziz
o Ibn Miskawayh, his moral philosophy and its sources, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 1366 AH, p. 11 .
•Majed, Abdel Moneim
o History of Islamic Civilization in the Middle Ages, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1927
•God's mercy, Maliha
o The historian Ibn Miskawayh and his book "Trials of Nations," Arab Historian Magazine, Issue 40, Fourteenth Year, 1410 AH/1989 AD.
•Suleiman, Dr. Laila Tawfiq،
o Ibn Katheer's approach in his book, Classes of Shafi'i Jurists, research published in Al-Ustad Magazine, University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd, Issue (64) of 2007 AD.
•Mansour, Nazih
o Introduction to the study of Miskawayh, Al-Bahith Magazine, Issue Fifty, Tenth Year, (June, 1409 AH/1988 AD،
•Ali, Muhammad Qajah
The development of the scientific method in historical writing among the Arabs, 1st edition (Beirut, 1988, p. 163, (research published on the Internet)